اضواء تحليلية على مبادئ الاعلان القومي العراقي

الان ، وبعد مرور بضعة ايام على انتهاء المؤتمر القومي الشعبي الذي انعقد في بغداد ، وناقش الاعلان القومي الذي طرحه الرئيس العراقي صدام حسين ، ثم اصدر بيانه السياسي الختامي ، يمكن القاء نظرة مجردة على هذا الحدث ، وفي جو هادىء .

جاء طرح الاعلان القومي في فترة تعتبر اصعب واخطر المراحل التي يمر بها العالم العربي ، ووسط تحديات ومستجدات على الساحتين العربية والدولية، تتطلب من الدول العربية التضامن والتكاتف اكثر من اي وقت مضى للوقوف في وجه ما يخطط للمنطقة وبنوع خاص محاولة تمرير الحلول التي لا تتفق ومصالح هذه الدول، وبعيدا عن الحل العادل والدائم ، لازمة المنطقة ، وهو الحل الذي بات مطلبا لغالبية دول العالم .

اذن ، فالطرح العراقي جاء في وقته المناسب ، اضافة الى أنه كان محاولة جدية جديدة لاعادة التضامن العربي الى خطوطه الاصيلة التي كان يتميز بها العالم العربي في اثناء الازمات المصيرية السابقة التي كان يواجهها. وعندما نقول انها محاولة جديدة نعني ان الاعلان القومي - كما يؤكد المسؤولون العراقيون - كان جهدا مكملا لما سبقه من طروحات ومحاولات في هذا السبيل نفسه ، اي ان العراق هدف من وراء طرح الاعلان القومي الى تحريك الجهد العربي وتقويته والوصول الى نتيجة عملية والى آمد بعيد يأخذ بالمرحلة المقبلة من العمل العربي المشترك، وفق الطاقات والامكانات المختلفة .

ومن هنا كان رد الرئيس العراقي على التساؤل حول سبب طرح أعلانه القومي في هذه الحقبة من العمل العربي ، فهو في حديثه الى المؤتمرين يتساءل ويجيب « .. لماذا اعتقدنا ان المصلحة القومية تستوجب ان نبادر في العراق بمبادىء الاعلان الثمانية التي نطرحها على الامة العربية في هذا الظرف ؟؟! كما نعتقد ان الامة العربية ستستمر بحاجة له ... ليس بسبب الظرف الراهن بكل معطياته وتعقيداته فحسب ، وانما ستحتاجه في برنامج عمل الى السنين اللاحقة » .

اذا كان طرح الاعلان القومي جاء من هذا المنطلق ، فان الرئيس صدام حسين يؤكد ايضا على ما سبق الاشارة اليه من ان المؤتمر القومي الشعبي انما كان الهدف منه الاخذ بالجهد العربي المشترك وبلورته « .. فعلى كل واحد منا ان ينطلق من حقيقة انه وصولا للحقيقة، هو بحاجة الى مجهود الاخرين والى تفكير الاخرين والى عقلية الاخرين والى ضمير الاخرين » ... من اجل التضامن وتوحيد القوى العربية ، خدمة عامة للوطن العربي كله .

وبالعودة الى البند السابع من الاعلان القومي يمكن القول ان العراق يدعو الى الوحدة العربية ، والتكاتف والتعاون في كل مجال ، وتجاهل الخلافات التي قد تحدث بين بعض البلدان الشقيقة ، مع العلم ان هناك بندا اخر يدعو الى تصفية مثل هذه الخلافات بالطرق الاخوية السلمية بعيدا عن استخدام القوة . وهذه الدعوة للالتقاء السياسي والاقتصادي جسدها البند السابع القائل بضرورة « التزام الاقطار العربية باقامة علاقات اقتصادية متطورة وبناءة فيما بينها ، بما يوفر ويعزز الارضية المشتركة للبناء الاقتصادي العربي المتطور ، والوحدة العربية ، وتحرص الاقطار العربية على الابتعاد عن اي تصرف يمكن ان يلحق الاذى بهذه العلاقات أو يعطل استمرارها وتطورها ، بغض النظر عن تباين الانظمة العربية ، والخلافات السياسية الهامشية التي تحدث بينها ، ما دامت اطراف العلاقة ملتزمة بمبادىء هذا الاعلان . وتلتزم الاقطار العربية بمبدأ التكافل الاقتصادي القومي ، وتتعهد الاقطار العربية المقتدرة اقتصاديا ، بتقديم كل انواع المساعدات الاقتصادية للاقطار العربية بالشكل الذي يصونها من احتمالات الاتكال على القوى الاجنبية بما يمس استقلالها وارادتها القومية » .

من هنا يقول العراق ان الاعلان القومي انما جاء طرحه في هذه الفترة كون الدول العربية تواجه فترة عصيبة من تاريخها الحديث تحتاج فيه الى التضامن وتوحيد الجهود لمواجهة هذه الفترة وما بعدها . ولعل الابرز في هذه التحديات هو قضية ازمة المنطقة التي تشكل المسألة الفلسطينية لبها . ولهذا كان الاعلان القومي ولهذا ايضا اكد الرئيس صدام حسين ان الطرح العراقي كله من اجل فلسطين . ولهذا وجب بلورة استراتيجية قومية شاملة للعمل العربي الان وفي المستقبل يأخذ بجمع الشمل العربي وقدراته ، اي خلق الاستراتيجية العربية الراهنة والبعيدة المدى ، باعتبار «ان الخطر الذي تواجهه الامة العربية كبير ، وان المؤامرة التي تتصدى لها خطيرة ولا بد من حشد كل القوى لتحقيق النصر » . وهذا يستدعي « بلورة استراتيجية عربية تعبىء كل القوى الوطنية والقوى التقدمية وتنسيق بين الامكانات والطاقات الجماهيرية المنظمة والواسعة عبر برنامج كفاحي ... لقيادة نضال الملايين باتجاه تحقيق الاهداف المركزية للامة العربية » .

وشدد العراق في الاعلان القومي وعبر الوثيقة التي قدمت الى المناقشة ، وفي خطاب الرئيس العراقي ، على ضرورة التلاقي بين الدول العربية كحكام وكقوى شعبية ، موضحا اكثر ان هذا الطرح انما يراد به ان يكون ورقة عمل تكون عاملا توفيقيا ومحورا للنقاش البناء الذي لا بد ان يؤدي الى النتيجة الطيبة ، وذلك « بمعاونة اشقائنا العرب بما في ذلك الحكام كل واحد من موقعه وحسب ظرفه وبالتلاقي عند الحدود الادنى ... فاخذنا حسب تصورنا الامور التي نعتقد انه لا يختلف عليها العرب في الجوهر .. قد يختلفون عليها في الصيغة ... في الاضافة .. في الحذف .. في اضافة مبادىء جديدة .. هذا طبيعي لكن اخذنا الامور التي نعتقد انه لا يصير عليها اختلاف ..ونحن مستعدون .. مهيئون انفسنا وامكاناتنا حتى او اقتضى الحال ان تكون رقابنا جسورا تحت اقدام العرب للعبور الى شاطىء السلام المقابل ، فسوف لن نتردد من ان نقبلها ... »

عبر هذا المنطلق الشامل ، على الصعيد العربي ، يتعهد الاعلان القومي وصاحبه الرئيس العراقي بمد يد العون الى كل بلد عربي محتاج الى هذه المساعدة ، مؤكدا على « ان نظل اوفياء للمبادىء القومية وتقديم جميع انواع الدعم والمشاركة النضالية لشعبنا العربي الفلسطيني وفصائله المسلحة .. ومساندة القوى الوطنية اللبنانية في حماية لبنان والحفاظ على عروبته واستقلاله ، ودعم مناضلي شعبنا العربي في مصر » .

واذا انتقلنا الى الصعيد الدولي، فان العراق يدعو الى الالتزام بالحياد الايجابي والتعاون مع الدول الصديقة التي تناصر القضايا العربية ، بعيدا عن الصراعات الدولية التي تشكل خطرا على المنطقة التي يطمع بها وبثرواتها اكثر من طرف يحاول استغلال أية فرصة ضعف عربية تحقق له أغراضه .

وفي هذا النطاق يجد العراق في الولايات المتحدة الاميركية الخصم الاول باعتبارها الدولة التي تدعم اسرائيل وتمدها باسباب البقاء والاستمرار في اغتصاب الحقوق الفلسطينية المشروعة واحتلال الاراضي العربية . ومن هنا كان التركيز على ان المؤتمر القومي الشعبي انعقد « في مرحلة دقيقة تواجه النضال العربي وفي ظروف دولية تتسم بالخطورة وباشتداد الصراع بين القوى العالمية وبتصادم استراتيجيتها لاقتسام مناطق النفوذ في هذا العالم » .

ويوجه الرئيس العراقي اتهامه الى الولايات المتحدة ويقول « ان اميركا خططت وما تزال .. كل اشكال الضغط والتطويق ضد الانظمة العربية الوطنية. والتقدمية ... وقد استغلت الامبريالية الاميركية قضية الرهائن بسفارتها في طهران والتدخل العسكري السوفياتي في افغانستان لتحريك اساطيلها والضغط على بعض الانظمة ... لكي تستعيد نفوذها وتمهد لاحتلال منابع النفط في المنطقة .. ان الامبريالية الاميركية لعبت دورا متميزا في اقامة ودعم الكيان الصهيوني العنصري الاغتصابي .. وان النزاع مع اسرائيل يتطلب حشد موارد العرب العسكرية والاقتصادية والثقافية ».

هذه المبادىء التي طرحها العراق وشكلت موضوع البيان الختامي السياسي للمؤتمر الذي انعقد في بغداد توحي بان الدول العربية لا تزال قادرة على توحيد صفوفها والتعاون المثمر ومواجهة كل ما يعترض طريقها من تحديات انية ومستقبلية ، بعيدا عن اية خلافات هامشية يمكن ان تطرأ بين الحين والاخر بين الاشقاء . الذين مهما اختلفوا وتباعدوا ، تبقى همومهم واحدة واهدافهم واحدة ومصيرهم واحدا. ولعل جولة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد على بعض الدول العربية في هذه الفترة بالذات، انما جاءت لتندرج في نطاق التحرك العربي الذي يظهر كلما ظهرت بعض الغيوم في سماء بعض العلاقات العربية ، وذلك بهدف العودة الى التصافي والتعاون، وهذا ما اكدته المصادر الجزائرية لـ « الانوار » مشيرة الى ان جولة الشاذلي بن جديد هدفت الى القيام بوساطة بين بعض الدول العربية التي يوجد بينها جفوة لا بد ان تكون عابرة ، وذلك على الاساس نفسه الذي يدعو اليه الاعلان القومي العراقي ، اي تحقيق اكبر قدر ممكن من التضامن وازالة اكبر قدر ممكن من التناقض .. من هنا اتت مساعي الرئيس الجزائري لتقريب وجهات النظر بين الاشقاء في محاولة لازالة الخلافات القائمة بينهم .

هذا الواقع ، اذن ، هو الذي دعا الرئيس العراقي - وكما يؤكد الاعلان القومي - الى أن طرح هذه الصيغة الجديدة للعمل العربي الراهن والمستقبلي في هذه الفترة الحرجة اقليميا ودوليا ، وذلك عبر مبادىء ثمانية تحدد في فحواها الاستراتيجية العربية البعيدة المدى والاخرى المتوسطة المدى ، عبر تحقيق الوحدة العربية ووقف التشتت والتجزئة والفرقة والتباين الاقتصادي والاجتماعي والحواجز النفسية .

وتؤكد المبادىء أيضا على حماية الامن القومي العربي من شتى المخاطر التي تتهددها وخاصة على الصعيد الدولي ، من أجل ابقاء القوى العربية موحدة فاعلة وعاملا مركزيا من عوامل القوة التأثيرية السياسية الدولية العربية ، وكذلك الحال مع القوة الاقتصادية .

وعلى الصعيد الامني الاقليمي والدولي يدعو الاعلان القومي الى التلاحم الجغرافي للاقطار العربية مع الدول الشرق أوسطية ، بشكل يسهل على العالم العربي تحقيق أهدافه القومية .

يبقى نموذج العلاقات العربية الدولية التي تستجيب للاماني والتطلعات العربية ، بعيدا عن أي تأثير خارجي ، ووصولا الى بناء محمات الامة العربية على أسس صحيحة مدروسة تأخذ بحاجات الشعوب في شتى المجالات .

أخيرا ، يمكن القول ان الاعلان القومي العراقي انما جاء مكملا للتحرك العربي الذي سبقه ، بل دفعا جديدا لهذا التحرك على أسس مدروسة واضحة يمكن أن يؤدي الى وقف التداعي واحباط كل ما يهدد العالم العربي من مخاطر ، ويكون بالتالي « صيغة الحد الادنى» من التلاقي الذي يبرز هذه الايام كحاجة ملحة وسط الانواء التي تتهدد هذه المنطقة .

■ الرئيس صدام حسين اثناء تحدثه في المؤتمر القومي الشعبي في بغداد ■

السعودية تؤيد برنامج كارتر لمكافحة التضخم

اعلن الشيخ محمد علي ابا الخيل وزير المالية السعودي ، ان تدعيم مركز الدولار الاميركي من جديد قد قوض العودة الى التحول الى سلة من العملات لتحديد اسعار النفط .

وقال الوزير في مؤتمر صحفي امس الاول انه لم يعد هناك ما يدعو الى انتقاد السياسة الاميركية الخاصة بالدولار الذي تحدد به اسعار النفط في الوقت الراهن ، وذلك نتيجة ارتفاع قيمة العملة الاميركية في اسواق العملات الاجنبية .

واشاد الوزير ببرنامج الرئيس كارتر الاخير لمكافحة التضخم قائلا انه يعتقد ان هذا البرنامج سوف يساعد على الحد من التضخم الدولي واستقرار الاقتصاد العالمي .

واشنطن - ر

اكتشاف حقل بترول جديد في بحر الشمال

ذكرت صحيفة « التايمز » امس ، ان شركة « ماراتون اويل » البريطانية اكتشفت حقلا جديدا من البترول في بحر الشمال ، يبلغ احتياطي البترول فيه حوالي خمسمائة مليون برميل ، وقد ينتج من ستمائة الف الى مليون متر مكعب من الغاز يوميا .

ويقع الحقل الجديد على بعد أربعة عشر ميلا شمالي حقل يري ، ومائة وخمسين ميلا شمالي شرقي الساحل الاسكتلندي ويبلغ عمق الماء حوالي مائة وخمسة وعشرين مترا .

لندن - افب

السفير الاردني في باريس: الموقف الفرنسي حول الشرق الاوسط سينتهي الى مبادرة اوروبية فعالة

اثارت تصريحات ومواقف الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان اثناء جولته العربية والمطالبة باعطاء الفلسطينيين الحق في تقرير المصير واشراك منظمة التحرير الفلسطينية في أية مفاوضات قادمة ، ردود فعل واسعة في الاوساط العالمية عامة والاوروبية خاصة .

السيد طاهر المصري سفير الاردن في باريس شارك من الجانب الاردني في مباحثات الرئيس ديستان مع الملك الحسين وكبار المسؤولين الاردنيين ، ولدى عودته الى باريس كان معه هذا الحوار الذي شمل تقييما لزيارة الرئيس ديستان للاردن ونظرته للمبادرة الفرنسية والاوروبية لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة :

● ما هو تقييمكم لجولة الرئيس ديستان العربية ومحادثاته في الاردن خاصة ؟؟

□ لقد كانت زيارة الرئيس ديستان للاردن ناجحة ومثمرة ومفيدة جدا وسوف تبقى هذه الزيارة نقطة تحول في الاتجاه الاوروبي والعالمي نحو القضية الفلسطينية لا بد وان تظهر نتائجها في المستقبل القريب وتشير ردود الفعل التي ظهرت في الاوساط العالمية حول تصريحات الرئيس ديستان الاخيرة لتدل على اهمية الدور الرائد لفرنسا وللرئيس ديستان بالذات في مواقفه الملحة والعادلة من القضايا العربية ، وانا باعتقادي ان الاوساط العالمية سوف تبدي اهتماما متزايدا بالموقف الفرنسي هذا وستؤدي الاتصالات الدولية بهذا الشأن مع فرنسا في القريب العاجل الى ايجاد مبادرة اوروبية واضحة المعالم متفهمة للمطالب العربية في ايجاد تسوية سلمية عادلة وشاملة تشارك فيها كافة اطراف الصراع العربي - الاسرائيلي وباشراف دولي يضمن تحقيق هذا السلام الذي نطالب به نحن في الاردن .

ونحن نأمل ان تخرج هذه المبادرة الاوروبية للتسوية في الشرق الاوسط بأسرع وقت ممكن قبل فوات الاوان وخاصة ان منطقة الشرق الاوسط قد وصلت اليوم الى مرحلة حاسمة لا بد من الاسراع في وضع مرتكزات حقيقية لسلام عادل وشامل ومواقف الرئيس الفرنسي ديستان تتسم بالوضوح في الرؤية والشجاعة في اتخاذ القرارات ولا بد انه سوف يتعرض لضغوطات من جهات صهيونية عالمية للرجوع عن موقفه هذا من القضية الفلسطينية ولكن الرئيس ديستان باعتقادي راسخ في مواقفه لا يمكن لها ان تتزعزع .

وفي الاردن قوبلت مواقف الرئيس ديستان والتصريحات الفرنسية بالثناء والتقدير والاعجاب من قبل كافة المسؤولين والمواطنين في الاردن فنحن ومنذ وقت طويل ندعو العالم بأسره الى التحلي بالشجاعة والدراية للوقوف الى جانب الحق العربي ودعم مساعي السلام العادل والشامل في المنطقة وما هو مهم جدا في موقف فرنسا الاخير من الصراع العربي الاسرائيلي هو أن كافة الدول الاوروبية الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة قد أيدت الموقف الفرنسي وتسير الان في اطار الدبلوماسية الفرنسية لابراز مشاركة اوروبية لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة وفرنسا سوف تجني ثمار مبادراتها الشجاعة هذه نحو القضية الفلسطينية من خلال علاقاتها مع العرب على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي .

صفقات اقتصادية

● هناك من يدعي ان مواقف الرئيس ديستان السياسية الاخيرة تجاه القضية الفلسطينية جاءت كتغطية لعقد صفقات اقتصادية مع الدول العربية فما رأيكم بهذا الامر؟

□ من يقول هذا الكلام فهو انسان غير منصف لان الموقف الفرنسي غير جديد علينا وهو يتطور باستمرار منذ عام ١٩٦٧ حيث كان الرئيس الراحل شارل ديغول اول من ادان العدوان الاسرائيلي ضد العرب وطالب بضرورة تحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني القومية وانسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ واستمرت سياسة فرنسا الشرق اوسطية على هذا الخط السياسي والرئيس جيسكار ديستان اظهر في كل مناسبة كلاميا وعمليا وقوفه الى جانب الحق العربي ثم اذا كان لفرنسا مصلحة اقتصادية لدى الدول العربية فهذا امر لا يمكن انكاره ابدا ونحن العرب لنا مصالح اقتصادية وتكنولوجية كبيرة لدى فرنسا والعلاقات الدولية اليوم تقوم على تحقيق المصالح المشتركة وهي في معظمها اقتصادية وهذا امر بديهي في السياسة العالمية .

المبادرة الاوروبية

● ما هي تصوراتكم للمبادرة الفرنسية والاوروبية لحل ازمة الشرق الاوسط ؟

□ دعت فرنسا من خلال البيانات المشتركة العربية الفرنسية التي صدرت اثناء زيارات الرئيس ديستان الى العواصم العربية مؤخرا الى اعطاء الشعب الفلسطيني الحق في تقرير مصيره بنفسه ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في اية مفاوضات قادمة وانسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ والخطوة القادمة ستتمثل في اجتماع قريب في روما لعدد من كبار الخبراء الاوروبيين المختصين بالشرق الاوسط من دول السوق الاوروبية المشتركة في روما للاتفاق على الخطوط الرئيسية لمبادرة دبلوماسية باسم دول السوق تجاه الشرق الاوسط حيث سيتبنى وزراء خارجية اوروبا توصيات هذه اللجنة . ويبدو لي ان اول خطوة ستقوم بها الدول الاوروبية في مبادرتها الدبلوماسية تجاه الشرق الاوسط ستكون في استكمال قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ ليتضمن بندا جديدا يشير بوضوح الى حقوق الشعب الفلسطيني القومية وضرورة مشاركته في مفاوضات السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الاوسط . ومن ثم فان الدول الاوروبية ستدعو الى تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي والمحافل الدولية الاخرى بشأن الشرق الاوسط واعادة القضية الى مجلس الامن الدولي لايجاد تسوية سلمية عادلة وشاملة تشارك في صنعها كافة الاطراف المعنية ولا سيما ممثلو الشعب الفلسطيني .

بالطبع من المتوقع حصول رد فعل مناوىء للرئيس الفرنسي من الجهات الصهيونية التي نعرفها جميعا في فرنسا كما ان الضجيج الاسرائيلي سيعلو ضد الرئيس ديستان ولكن قناعة الحكومة الفرنسية بصحة موقفها وبقوة مصالح ارتباطاتها العربية ستجعل من هذا الضجيج عاصفة في فنجان وسيبقى الموقف الفرنسي ومن بعده الموقف الاوروبي يتجه الاتجاه الايجابي الذي كنا نتوقعه منذ زمن بعيد اذ ان الوقت الذي كانت فيه اسرائيل تصول وتجول في اوروبا ويهابها الجميع قد ولى وادعو الله ان يكون الى الابد .

واسرائيل تعي جيدا ان الوقت لا يعمل لصالحها في الظروف الراهنة وقد وعت الاسرة الدولية باسرها ان الدولة اليهودية تشكل خطرا على السلام العالمي باجراءاتها التوسعية في المناطق العربية المحتلة وتجاهلها حقوق الشعب الفلسطيني خلافا لكافة الاعراف والمبادىء الدولية واسرائيل تعي هذه الحقيقة ومن هنا فهي تمارس سياسة مسعورة في تهديد الاراضي العربية المحتلة باقامة المزيد من المستعمرات فوقها وقادة تل ابيب يريدون من خلال ذلك وضع العالم امام الامر الواقع قبل تعرضهم لاية ضغوطات دولية وخاصة من جهة اوروبا بعد ان عجزت الولايات المتحدة الاميركية ، عن ممارسة هذا الضغط وما نلاحظه ان المستعمرات التي كانت تخطط اسرائيل لاقامتها في الاراضي العربية المحتلة خلال عشر السنوات القادمة تعمل الان بصورة مكثفة على اقامتها خلال سنة فقط .

● ما هو تأثير زيارة الرئيس جيسكار ديستان على العلاقات الاردنية الفرنسية ؟

□ الرئيس ديستان شاهد من خلال جولته في وادي الاردن الجهود التي يبذلها الاردن منذ سنوات في سبيل التنمية واطلع على الموقع الجغرافي والاستراتيجي الهام الذي يتمتع به الاردن واتضح له الخط السياسي المتعقل والبناء الذي يتخذه الاردن من اجل ايجاد سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الاوسط وهذا كله سيؤدي الى تطوير العلاقات الاردنية الفرنسية بصورة كبيرة لان الرئيس الفرنسي من خلال مباحثاته مع جلالة الملك الحسين اقتنع باهمية دور الاردن وضرورة دعمه والتشاور معه لذلك سوف نحصل على قروض بشروط استثنائية من فرنسا للمساهمة في تنمية المشاريع الاردنية .

■ السيد طاهر المصري السفير الاردني في باريس ■
(تصوير لويل دالاتي)

القائم باعمال الامارات في باريس: نشجب اي تدخل خارجي في شؤون منطقة الخليج

السيد خميس بوتي الرميسي القائم باعمال سفارة دولة الامارات العربية المتحدة في باريس تحدث « للانوار » عن نتائج زيارة الرئيس الفرنسي لدولة الامارات ونظرته للدور الذي يمكن ان تقوم به فرنسا للمساهمة في تحقيق التسوية العادلة للقضية الفلسطينية ، وكان معه هذا الحوار :

● ما هو تقييمكم لزيارة الرئيس ديستان العربية الاخيرة ولدولة الامارات خاصة ؟

□ نحن نعتبر ان زيارة الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان الاخيرة للدول العربية ولدولة الامارات خاصة كانت ناجحة جدا وارتدت طابعا خاصا نظرا للعلاقات الوثيقة القائمة بين فرنسا والامارات وللصداقة الشخصية التي تربط سمو الشيخ زايد والرئيس ديستان .

وتجدر الاشارة هنا الى ان سبق للرئيس ديستان ان قام بزيارة خاطفة الى دولة الامارات في اواخر عام ١٩٧٩ والتقى بالشيخ زايد وتباحث معه في امور كثيرة وقد كانت وجهات النظر متطابقة حول كافة الاوضاع الدولية الراهنة .

وتأتي زيارة الرئيس ديستان الرسمية الاخيرة لدولة الامارات العربية المتحدة التي جاءت بدعوة رسمية من الشيخ زايد ردا على الزيارة الرسمية التي قام بها سموه لفرنسا عام ١٩٧٥ . وعلى اثر زيارة الشيخ زايد هذه تم التوقيع على اتفاقية ثقافية بين فرنسا ودولة الامارات . وخلال زيارة الرئيس ديستان الاخيرة تم التباحث بين الجانبين لتوسيع مدى التعاون بين فرنسا والامارات حيث تم التوقيع على ٦ اتفاقيات تعاون مشترك بين الجانبين وقد شملت هذه الاتفاقيات التعاون بين فرنسا والامارات في مجال تأهيل وتدريب الافراد المتخصصين في البترول والصناعات البترولية وكذلك التعاون في مجالات الطاقة الجديدة بحيث تساهم فرنسا في مساعدة الامارات على الاستفادة من الطاقات الشمسية وكذلك التعاون بين البلدين في مجالات الزراعة وتطويرها عن طريق ايفاد الخبراء الفرنسيين وتزويد الامارات بالادوات الزراعية والتكنولوجية الحديثة هذا بالاضافة الى التوقيع على اتفاقية للتعاون الطبي بين الامارات وفرنسا وتبادل الخبراء في هذا المجال وتأمين البعثات الدراسية والعلمية للعاملين في مجال الطب من الامارات الى فرنسا للتدرب في المعاهد والكليات الطبية الفرنسية المتقدمة .

حماية امن الخليج

● وماذا عن العلاقات السياسية بين فرنسا والامارات وموقف البلدين من الاوضاع الدولية الراهنة ؟

□ يمكنني ان أقول أن هناك اتفاقا تاما بين فرنسا ودولة الامارات العربية بشأن كافة الاوضاع الدولية الراهنة وخلال زيارته الاخيرة للامارات تباحث الرئيس ديستان مع الشيخ زايد في الاوضاع الراهنة في منطقة الخليج العربي وتطورات الصراع العربي الاسرائيلي وكان هناك اتفاق تام بين الجانبين للتأكيد عى ان حماية الخليج وامنه تقع على عاتق دول المنطقة وهذا هو موقفنا في الامارات بحيث اننا نشجب اي تدخل خارجي اجنبي في منطقتنا ونناشد دوما الدول الكبرى لان تنقل صراعاتها بعيدا عن منطقتنا لكي تكون منطقة الخليج منطقة سلام خاصة في هذه الظروف الراهنة وان اي تهديد لمنطقة الخليج وامنها واستقرارها سيكون له مضاعفات خطيرة جدا ليس بالنسبة للمنطقة فحسب بل بالنسبة للعالم باسره وقد كانت اراء الرئيس ديستان متفقة تماما مع موقف دولة الامارات العربية المتحدة هذا .

كما وان موضوع الازمة الافغانية من بين الامور التي بحثها خلال محادثات الرئيس ديستان مع الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان وبالنسبة لافغانستان فقد سبق للامارات ان اعلنت موقفها تجاه الغزو السوفياتي لكابول وناشدنا وما زلنا نناشد سحب القوات الاجنبية من الاراضي الافغانية ونحن نتفق مع فرنسا حينما ندعو الى ضرورة حل الخلافات بالتفاهم والحوار وليس باستخدام القوة والعنف كما وندين اي تدخل خارجي قد يؤدي الى زعزعة السلام العالمي .

اما بالنسبة لقضية الشرق الاوسط فقد كانت مدار بحث مطول بين الرئيس ديستان وسمو الشيخ زايد وقد اكد للرئيس الفرنسي ان ما ترجوه دولة الامارات من اصدقائنا هو العمل وبكافة الوسائل لايجاد حل دائم وعادل للصراع العربي الاسرائيلي يضمن الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني واقامة دولته الفلسطينية المستقلة فوق ارضه فلسطين وقد تلقت دولة الامارات بالثناء والتقدير المواقف الشجاعة البناءة التي اتخذها الرئيس ديستان من القضية الفلسطينية ومبادىء التسوية العادلة والشاملة لازمة الشرق الاوسط التي اعلن عنها الرئيس الفرنسي ونحن نأمل من كافة الدول الاخرى في العالم المحبة للسلام أن تخطو نفس الخطوة التي اتخذتها فرنسا في تحديد مبادىء التسوية السليمة العادلة والشاملة في منطقة الشرق الاوسط وتعمل على وضعها موضع التنفيذ لايجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية .

● كيف ترون نوعية المبادرة التي يمكن ان تقوم بها فرنسا تجاه منطقة الشرق الاوسط وقضاياها

□ فرنسا تحتل مكانة دولية هامة في عالم اليوم ويمكن لها ان تلعب دورا مهما في نطاق المجموعة الاوروبية لعمل دول السوق الاوروبية المشتركة على اتخاذ موقف واضح تجاه مبادىء التسوية التي اعلن عنها الرئيس ديستان في جولته العربية . ولا بد للمبادرة الاوروبية اذا جاءت عن الدول الاوروبية موحدة ان تسهم في تحقيق التسوية العادلة بمشاركة كافة الاطراف المعنية بالصراع العربي الاسرائيلي سواء كان ذلك في نطاق مجلس الامن الدولي او غير مؤتمر دولي يضم هذه الاطراف ونحن في الامارات كنا نبدي اهتماما كبيرا بكل مبادرة اتخذتها فرنسا منذ عام ١٩٦٧ حينما اعلن الجنرال ديغول وقف تسليح اسرائيل عقب حرب حزيران عام ١٩٦٧ كما وادان الجنرال ديغول بقوة العدوان الاسرائيلي ضد الامة العربية وطالب منذ حزيران ١٩٦٧ بضرورة اعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية كما وخطا الرئيس جورج بومبيدو نفس السياسة الديغولية هذه تجاه الشرق الاوسط - واليوم فاننا نولي كل اهتمام للمبادرات الكريمة التي يتخذها ويقفها الرئيس ديستان تجاه الدول العربية وانفتاحه الكبير على القضايا العربية واكبر برهان على ذلك زياراته واتصالاته المستمرة مع قادة الدول العربية ليقف بنفسه عن قرب على حقيقة الاوضاع في العالم العربي وليؤكد اهتمام فرنسا بتطوير الصداقة العربية الفرنسية في كافة المجالات .

دور السفارة

● ما هو الدور الذي قامت به سفارة دولة الامارات العربية اعلاميا في باريس لاطلاع وسائل الاعلام الفرنسية على وجهات النظر العربية ؟

□ لقد قمنا في نطاق سفارة دولة الامارات في باريس بعدة نشاطات يؤدي ان أذكر منها الندوة الثقافية التي اقمناها في مطلع عام ١٩٧٩ والتي شارك فيها عدد كبير من المستشرقين الاوروبيين والعلماء والمفكرين العرب للتباحث في معطيات الحضارتين العربية والاوروبية وايجاد افضل السبل للتعاون والتفاهم بين الطرفين اذ ان التقارب الحضاري والفكري يشكل نقطة انطلاق نحو الصداقة الدائمة كما واقمنا في نطاق السفارة حفلة اعلامية في شهر تشرين الاول عام ١٩٧٩ جمعت الاخوة الاعلاميين العرب في باريس مع الاعلاميين الفرنسيين في اجهزة الاعلام المختلفة والمهتمين بشؤون الشرق الاوسط والعالم العربي وقد حققت نجاحا في تبادل الاراء والمعلومات بين الاعلاميين العرب والفرنسيين حول الاوضاع العربية الفرنسية .

والذي نأمله من الاعلام العربي ان يقوم بدور اكبر مما هو عليه الان في الاوساط الاوروبية لكشف الحقائق التي تعمل الصحافة الغربية بواسطة اجهزتها الصهيونية على تشويهها وامكانية هذا الدور متعددة عن طريق اقامة الندوات الاعلامية في الدول الاوروبية وتبادل الوفود الصحفية والاعلامية والاتصالات المستمرة مع اجهزة الاعلام المختلفة في الدول الغربية .

■ السيد خميس الرميسي القائم باعمال سفارة دولة الامارات ■